النصراني فاسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا واعطى الواقدي صلة فاخرة اه ابو السعود
اضيف اليه تعالى تشريفا له عبارة الخازن وانما اضافها الى نفسه على سبيل التشريف
والتكريم كما يقال بيت الله وناقة الله وهذه نعمة من الله يعني انه هو تفضل
بها وقيل الروح هو الذي نفخه جبريل في جيب درع مريم فحملت باذن الله وانما
اضافه الى نفسه بقوله منه لانه وجد بامر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما خلق
ارواح البشر جعلها في صلب ادم عليه السلام وامسك عنده روح عيسى عليه
السلام فلما اراد الله ان يخلق ارسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ في جيب
درعها فحملت بعيسى عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقاربان في كلام
العرب فالروح عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعني ان ذلك
النفخ كان بامره واذنه وقيل ادخل النكرة في قوله وروح منه على سبيل التعظيم
والمعنى روح من الارواح القدسية العالية المطهرة انتهت ابن الله او اله
الخ اي انهم فرق ثلاثة ففرقة قالت الاله انه ابن الله وفرقة قالت انهما الهان
الله وعيسى وفرقة قالت الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه اه لان
ذا الروح الخ يشير به الى قياس من الشكل الاول بان يقال عيسى ذو روح وكل
ذي روح مركب ينتج عيسى مركب فتجعل هذه النتيجة صغرى لقياس
اخر من الشكل الثاني بان يقال عيسى ليس باله اي لا مستقلا ولا واحد
من ثلاثة ولا ابن الله اه شيخنا ثلاثة خبر مبتدا مضمر والجملة
من هذا المبتدا والخبر في محل نصب بالقول اي ولا تقولوا الهتنا ثلاثة يدل عليه قوله
بعد ذلك انما الله اله واحد وقيل تقديره الاقانيم ثلاثة او المعبودات ثلاثة
اه سمين عن ذلك اي ما ادعيتموه من كون عيسى ابن الله او ثالث ثلاثة
وقوله وانتهوا خيرا اي اعتقدوا خيرا لكم منه اي مما ادعيتموه اي على فرض ان فيما
ادعيتموه خيرا وافعل التفضيل ليس على بابه وهو التوحيد تفسير للخير اه
له ما في السموات وما في الارض جملة مستانفة مسوقة لتعليل التنزيه
وتقريره اي فاذا كان يملك جميع ما فيهما ومن جملته عيسى فكيف يتوهم كون
عيسى ولدا له اه ابو السعود وكفى بالله وكيلا اي مستقلا بتدبير خلقه
فلا حاجة له الى ولد يعينه اه شيخنا لن يستنكف المسيح استيناف
مقرر لما سبق من التنزيه والاستنكاف الانفة والترفع من نكفت الدمع اذا نحيته
عن وجهك بالاصبع لا اصبع اي لن يانف ولن يترفع المسيح ان يكون عبد الله اي عن ان
يكون

يكون عبد الله تعالى مستمرا على عبادته وطاعته حسبما هو وظيفة العبودية كيف وان
ذلك اقصى مراتب الشرف اه ابو السعود وفي المصباح نكفت من الشيء نكفا من باب تعب
ونكفت انكف من باب قتل لغة واستنكفت اذا امتنعت انفة واستكبارا اه
وفي البيضاوي والاستكبار دون الاستنكاف ولذا عطف عليه وانما
يستعمل الاستنكاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون
باستحقاق اه وفي الخازن لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله وذلك ان وفد
نجران قالوا يا محمد انك تعيب صاحبنا فتقول انه عبد الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انه ليس بعار على عيسى ان يكون عبد الله فنزلت لن
يستنكف اه لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا اشار به الى ان خبر الملائكة
محذوف لا انه عطف على المسيح اذ لا يصح الاخبار عن الملائكة بعبيدا لانه
مفرد اه سمين وعبارة الكرخي قوله ان يكونوا عبيدا اي مع انهم
لا اب لهم ولا ام وقوتهم فوق قوة البشر فكيف بالاضعف الذي له ام
اه وهذا اي قوله ولا الملائكة من احسن الاستطراد اي ومحله
في سورة الزخرف عند قوله وجعلوا له من عباده جزءا الخ وقوله الزاعمين
ذلك اي عيسى ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة تامل وفي الكرخي قوله وهذا
من احسن الاستطراد الخ لا يخفى ان الاستطراد الانتقال من معنى
الى معنى اخر متصل به ولم يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثاني
وعليه قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا الاية هذا اصله وقد
يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه كما هنا
فيكون من الاستطراد الحسن اه ومن يستنكف عن عبادته الخ
وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر ولا بد من ملاحظة هذا المقدر كما
يدل عليه عموم الجواب وهو قوله فسيحشرهم الخ اذ الحشر عام للمؤمنين
والكافرين وكما يدل عليه التفصيل بقوله فاما الذين امنوا الى ان قال واما الذين
استنكفوا فقد حذف من الاجمال ما اثبت في التفصيل وعبارة ابي السعود
فسيحشرهم اليه جميعا اي المستنكفين ومقابليهم المدلول عليهم بذكر
عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر احد الفريقين
في المفصل تعويلا على انباء التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضاء حشر احدهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)